مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
العدد التسلسلي:23 / المجلد12 / العـدد: 01 (2026)، ص 58- 74

دور المنهج الإحصائي في الدراسات التاريخية "الإبادة الفرنسية نموذجا" 1830-1847م

The Role of the Statistical Method in Historical Studies "The French Genocide as a Model" 1830-1847 AD.

أ.د. سلاماني عبد القادر[1*]
[1] جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، abdelkader.slamani@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2024/07/30	تاريخ القبول: 2026/05/09	تاريخ النشر: 2026/06/12

ملخص: يُعدّ المنهج الإحصائي من أبرز المناهج العلمية لدراسة الظواهر الإنسانية، إذ يحوّل الأحداث والوقائع الاجتماعية أو الاقتصادية أو البشرية إلى معطيات رقمية دقيقة .تُعرض هذه المعطيات في جداول ورسوم بيانية تُبسّط الظاهرة وتُسهّل تفسيرها .يساعد هذا المنهج على فهم الظواهر التاريخية من خلال تحليل بياناتها الرقمية .كما يتيح مقاربة الأحداث ومقارنتها وتتبعها زمنياً حسب أماكن وقوعها .تتجلى أهميته في طرح تساؤلات علمية دقيقة وتفسير النتائج بموضوعية .يمكّن الباحث التاريخي من استنباط العوامل المؤدية للظواهر المدروسة .وتُجسَّد هذه النتائج في صور بيانية وجداول توضيحية .ومن هذا المنطلق اخترنا دراسة المنهج الإحصائي عبر نموذج يتعلق بالجرائم الفرنسية في الجزائر، وخاصة الإبادة الجماعية بين 1830 و1847م.

كلمات مفتاحية: الدراسة التاريخية، المنهج الاحصائي، الجرائم الفرنسية، المجتمع الجزائري، الصور البيانية.

Abstract: The statistical method is one of the most important scientific approaches for studying human phenomena, as it transforms social, economic, or human events into precise numerical data. These data are presented in tables and graphs that simplify the phenomenon and facilitate its interpretation. This method helps in understanding historical phenomena through the analysis of their numerical information. It also allows for comparing events and tracing them over time according to their geographical occurrence. Its importance lies in raising precise scientific questions and objectively interpreting results. It enables the historian to identify the main factors leading to the studied phenomena. Such results are embodied in graphs and explanatory tables. From this perspective, we chose to study the statistical method through a case related to French crimes in Algeria, particularly genocide, during the period 1830–1847.

Keywords: historical study ; statistical method; French crimes;. Algerian society;graphic images.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

أصبحت الدراسة الإحصائية ضرورية في الدراسة العلمية التاريخية وفي غيرها من مجلات الحياة الإنسانية والاجتماعية، فلا يمكننا فصل الدراسة الإحصائية عن الرياضيات فالإحصاء هو عبارة عن مجموعة من التقنيات الإجرائية هدفها جمع المعلومات وانتقائها ومعالجتها وتفسيرها تفسيرا علميا دقيقا وذلك في ارتباط تام بالملاحظة في مجموعة الافراد او الجماعات او الوحدات فالإحصاء مرتبط بالرياضيات ومنطق الاحتمالات وهو علم يختص بالطرائق العلمية وجمع البيانات وتنظيمها وتلخيصها وعرضها وتحليلها وكذلك استنتاج النتائج الصحيحة مع صنع قرارات منطقية على أساس هذا التحليل.

لقد احتاجت الدراسات التاريخية مثل هذه الدراسات العلمية الدقيقة في تفسير الظاهرة التاريخية تفسيرا علميا دقيقا بعيد عن الذاتية والوصف والسرد القصصي واخرجها من طابعها الكلاسيكي الى طابع علمي جديد يمتاز بالموضوعية والدقة في مساهمة الدراسة التاريخية في المجالات العلمية الدقيقة. وللدراسة الإحصائية أهمية بالغة في طرح مجموعة من التساؤلات العلمية في مقاربة ومقارنة النتائج، في تفسير الظواهر حتى تمكن الباحث التاريخي من استنباط أهم العوامل المؤدية لتلك الظاهرة المجسدة على الصورة البيانية أو الجداول التوضيحية لتلك الظاهرة.

لذا ارتأينا دراسة إحصائية للإبادة الفرنسية للشعب الجزائري خلال المرحلة الأولى من الاحتلال لمعرفة سياسة الاضطهاد الفرنسي الممارس ضد الجزائريين خلال هذه المرحلة التاريخية لمعرفة عدد الضحايا البشرية والمادية للمجتمع الجزائري منذ 1830-1847م، ومعرفة الجريمة الفرنسية ضد الشعب الجزائري من خلال الصورة البيانية ومعرفة مدى تطور الجريمة الفرنسية في الجزائر.

الإشكالية: ما أهمية الدراسة الإحصائية في الدراسة التاريخية من خلال الإبادة الفرنسية المتبعة ضد الشعب الجزائري في تشخيص الحدث التاريخي، ومعرفة طبيعة الخسائر المادية والبشرية للمجتمع الجزائري ما بين 1830-1847م؟..

2. مفهوم ومميزات المنهج الكمي والإحصائي.

- تعريف المنهج الكمي:

تتطلب الدراسة الكمية مجموعة من التقنيات العلمية وأدوات فنية للوصول إلى بعض النتائج وخاصة في تفسيرها لمجموعة من الظواهر والتفاعلات وقياس ضبطها في عملية التفسير التاريخي للظاهرة ووضعها في سياقها العام.

يراد بالكم هو مقدار الأشياء وفق أرقام معينة أو مقادير للقياس، ويعتبر المنهج الكمي أحد طرق القياس التي يتم استخدامها في الأبحاث والدراسات العلمية لاختيار الفرضيات ومن ثم تطبيق النظريات والمفاهيم المكتسبة للأبحاث ذات الطبيعة العلمية (السامرائي، 2009، ص57-62).

-ميزات المنهج الكمي:

يعتمد المنهج الكمي على مجموعة من الخطوات هي:

1-جميع البيانات الدقيقة والموثوقة: يتم جمع البيانات وتحليلها وتقديمها في شكل أعداد، وسوف تكون النتائج المتوصل إليها موثوقة وتقدم صورة حقيقية للبحث المراد دراسته (السامرائي، 2009،ص55-66).

2-سرعة جمع البيانات البحث الكمي يستخدم المنهج الاستقصائي أو مناهج أخرى تعل على إدراج الإحصائيات وتحليل نتائجها.

3-عدم وجود تحيز في الآراء حيث المنهج العلمي الكمي لا وجود للمجال في التأثير على نتائجه المحققة.

1.2- تعريف المنهج الإحصائي :

الإحصاء لغة: مشتقة من كلمة احصى هي احصى الشيء أي بمعنى عده وضبطه.

اصطلاحا: الإحصاء هو علم يرتكز على تجميع الظواهر والوقائع والاشياء وتنسيقها على نحو يؤدي الى علاقات عددية ثابتة تمكن الباحث من معرفة المستقبل واستشرافه (محمد، 2008، ص06).

علم الإحصاء هو علم وفرع من فروع الرياضيات وهو يعتمد على الجداول والبيانات وعرضها وتحليلها تحليلا رياضيا وان المنهج الاحصائي هو الطريقة العلمية التي تعتمد على الكم التي يتبعها الباحث معتمدا على خطوات معينة لتحليلها رياضيا لعرض وإظهار الاستدلالات العلمية التي تبدو غالبا غير واضحة (بوحوش،1985، ص35-38).

2.2- خطوات المنهج الاحصائي:

من اهم الخطوات الأساسية المعتمدة في المنهج الاحصائي هي:

- تحديد الظاهرة الاجتماعية للدراسة كخطوة أولى في منهج البحث العلمي.

- القيام بجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة حيث يقوم الباحث بتحديد الظاهرة الاجتماعية ويشرع في جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث والدراسة معتمدا في ذلك على أدوات البحث العلمي كالمصادر والمقالات والآراء والاستبيان.

- ترجمة البيانات والمعلومات على شكل جداول ومنحنيات بيانية ووضع رسوم بيانية انطلاقا من المعلومات والبيانات التي تتشكل في جداول ومنحنيات ومدرجات تكرارية ودوائر نسبية.

- تنظيم وتبويب وتصنيف البيانات ومن ثمة الوصول لنتائج قابلة للتعميم والتي هي الهدف من البحث الاحصائي للوصول الى نتائج دقيقة حول الظاهرة المدروسة. (العسكري، 2004، ص116-117).

3.2 خصائص المنهج الإحصائي.

تعتبر الخصائص الرئيسية للمنهج الكمي بوصف واقع معين من خلال بناء علاقات قياس بعض المتغيرات واستخدام البيانات لإيجاد علاقة ارتباطية سببية في عدة مجالات كالاقتصاد والاجتماع وغيرها من العلوم كل دراسة تختلف عن الأخرى، فلدراسة التاريخية تعتمد على استخدام مجموعة من الأدوات لتنظيم البحث، وتستخرج النتائج وفق عينات كبيرة تمثل مجتمع الدراسة واستخلاص النتائج على شكل بيانات وإحصائيات.

إمكانية تكرار الدراسة وإعادتها نظرا لثقة المنهج الكمي العالية في إعادة دراسة أي ظاهرة تاريخية أكثر من مرة للتحقق من النتائج.

المنهج الكمي يبحث عن إجابة موضوعية للدراسة التاريخية، من خلال العناية بتصميم مسبق في جمع البيانات وتشكيلها في ارقام واحصائيات.

مفاهيم المنهج الكمي يمكن تعميمها في نطاق واسع وهذا ما يساعدنا على تحقيق العلاقات السببية بشكل مرن ويجعل من استشراف النتائج المستقبلية امرا سهلا.

في الدراسة التاريخية يمكن للباحث استخدام جميع الأدوات في جمع البيانات والاستبيانات وجمع البيانات العددية. (بارسونس، 2005، ص63)

الخصائص الرئيسية للمنهج الاحصائي وفق البحث التاريخي انه منهج كمي يرتكز على الإحصاء ويساعد على تفسير الحوادث التاريخية تفسيرا كميان ويتميز بنتائج دقيقة باعتماده على لغة الرياضيات التي تساعده على التوقعات الدقيقة في ميدان الظاهرة المدروسة.

يعد المنهج الاحصائي وسيلة منطقية استقرائية تقوم بتحليل الحادثة التاريخية انطلاقا من جزئياتها لتصل لكلياتها عن طريق دراسة الآراء المختلفة وهذا ما يظهر لنا تكامل منهجي بين المنهج الاحصائي والاستقرائي في لحكم بين الظواهر بكل موضوعية من خلال الأرقام والبيانات التي توضح لنا طبيعة الظاهرة. (جندلي، 2005، ص28)

- شرح البيانات التي تم جمعها ومعالجتها احصائيا بالإضافة الى جمع النتائج ذات الصلة المتعلقة مشكلة البحث.

- التطرق للأحداث غير المتوقعة التي حدثت من خلال جمع البيانات، مع شرح طريقة التعامل معها بعد تحليلها.

- توضيح التقنيات المستخدمة في مسح بيانات الدراسة مع توضيح الافتراضات التي وضعها المؤرخ لكل اجراء او خطوة متخذة لضمان تفسير كل تلك الافتراضات.

- اثبات مبدأ السببية وتحقيقه وليس فقط استنتاجه خاصة في التصاميم غير العشوائية.

- استخدام الجداول لتقديم القيم الدقيقة والأرقام لنقل الاثار الشمولية مع الاحتفاظ بأرقام صغيرة الحجم (تركي، 2010، ص107).

3- .1- أهمية الإحصاء في العلوم الإنسانية:

ان كل تجربة لدراسة أي ظاهرة تحتاج الى مجموعة من البيانات والملاحظات والمقاييس ولا يمكن التوصل الى نتائج مفيدة بمجرد فحص بسيط ومباشر للبيانات فلا بد من مرحلة أولية تعتمد على التصنيف والوصف الموحد والمقارنة وهكذا يكون للإحصاء دور أساسي وحيوي في تزويد الباحث بالأدوات والطرائق التي تمكنه من تحقيق ذلك.

تتضمن أي تجربة فرضيات تمكننا من التخصيص الى التعميم للوصول لمعرفة جديدة عن طريق الاستدلال الاستقرائي، والاحصاء يمكننا من تحقيق تلك الأهداف، ولكن ليس بدرجة كاملة من التأكد فصور الاستدلال من بيانات التجربة تحدد لنا بعض النتائج التي بإمكانها عن طريق الإحصاء ان توصلنا الى المعرفة كوسيلة لدراسة التباين، لان الإحصاء بطريقة استكشاف او دراسة التباين للأحداث يساعدنا لاستدلال الظروف المسبقة للتباين. (العسكري، 2004، ص115)

وقد أصبح الإحصاء يقدم لنا نتائج بدرجة محددة من الدقة من عينات صغيرة نسبيا، وبذلك يمكننا توفير الوقت والجهد والمال، كما يساعد الإحصاء الباحث على الدقة في الوصف ودقة الطرائق المستخدمة في البحث وتلخيص النتائج في صور مفهومة وسهلة، واستنباط نتائج عامة وتحليل العوامل المسببة لظواهر متعددة.

ويلخص الباحث ماكسويل أهمية الإحصاء في التجريب والبحث العلمي من خلال تحديد المقاييس وحصول الباحث على دراسة موضوعية، واستخدام العينات عوض تسيير كل الوقائع والبيانات ويستخدم الباحث كذلك المقارنة لان المعلومات تحتاج للمقارنة (العسكري، 2004، ص115-116).

ومن نتائج دراسة المنهج الاحصائي للبحث التاريخي:

- تحديد الظاهرة التاريخية.

- جمع البيانات والمعلومات الموثقة المتعلقة بالحادثة.

- ترجمة البيانات والمعلومات في شكل جداول ومنحنيات بيانية.

- تنظيم وتصنيف البيانات والاحصائيات للوصول لنتائج دقيقة حول الظاهرة التاريخية. (تركي، 2010، ص 109).

وحسب ما جاء في كتاب ليلى الصباغ حول أهمية الإحصاء في الدراسات التاريخية على انها تعطي ثباتا علميا وتوسيع افاق التفسير التاريخي فالتطور الديمغرافي او التزايد السكاني مثلا كان عاملا في التطورات الاقتصادية والسياسية، فالاحصاء والاستفادة من الأرقام هام جدا في التاريخ وهو في الوقت الحاضر ما يسمى بالتاريخ الكمي فلم يعد يحصي فقط عدد السكان فقط من حيث العمر والجنس بل حتى المهن والنشاط الاقتصادي والمعارف السياسية ، والتخطيط لمجالات المجتمع فالاحصاء لا يمكن الاستغناء عنه في التاريخ من خلال الظواهر المختلفة التي تطرحها المجتمعات المعاصرة (الصباغ، 1995، ص 137-138). يعتبر علم الإحصاء من العلوم المساعدة في الدراسات التاريخية ، وحسب ما جاء به ناصر الدين سعيدوني في كتابه اساسيات منهجية التاريخ اذ يعتبر التاريخ كونه علم عددي بقدر ما هو علم كيفي اذ كانت حياة البشر بمختلف احداثها لا يستوفيها إحصاء فهو يصدر الفعل الصادر عن انسان غير متغير أصلا وبيئة غيرمتغيرة فالتاريخ هو الحركة وما تتبعه من تغير دائم (ناصر الدين سعيدوني ، 2000، ص12).

2.3 - طبيعة الدراسة الكمية الإحصائية وعلاقتها بالدراسات التاريخية.

- المنهج العلمي التاريخي:

المنهج التاريخي هو تحليل لمختلف الاحداث الماضية وتفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها وتفسيرها بصورة علمية تحدد تأثيراتها على الواقع للمجتمعات، لذا يستخدم المنهج الاسترجاعي للحصول على البيانات والمعلومات ذات الطابع المعرفي لتحديد تأثير الاحداث الماضية على المشكلات والقضايا للأفراد داخل لمجتمع فالأحداث التاريخية مادة تمكن الباحث من استخلاص مضامينها المختلفة من أفكار وتساعد على تطوير المناهج العلمية وتعميقها. (مبيضين، 1999،ص36)

الا ان المنهج التاريخي في تحليل لظواهر الماضية ودراستها بطريقة موضوعية يحتاج الى مجموعة من الأدوات التي تتطلب من الباحث أخذ كل الحيطة والحذر في تحليل تلك

الظواهر والوثوق في مصادرها وذلك لاستنتاج بعض الحقائق وربطها ببعض العلاقات والقوانين والقواعد التي تمكن الباحث من تعميمها وقول طرحها في ظروف بيئية مختلفة.

فقد تم تعريف التاريخ انه التدوين الموثق للأحداث الماضية ووصف كونه الحقائق التي حدثت في الماضي بطريقة تحليلية ناقدة فالتاريخ لا يمكننا فصله عن المنهج التاريخي باعتباره هو البحث والتقصي العلمي ووسيلة موضوعية هدفها الوصول الى نتائج وقوانين وقواعد يمكن استخدامها ضمن السياق التاريخي (مبيضين، 1999،ص37).

يستعمل المنهج التاريخي الوثائق والمعلومات التاريخية للاستفادة من تجارب الماضي لفهم الحاضر ويتميز هذا المنهج كونه يدرس الظاهرة القديمة بالرجوع لأصلها فيصنفها ويسجل تطوراتها ويحلل ويفسر هذه التطورات استنادا للمنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها. (بوحوش، 1985، ص 24)

يعتبر المنهج التاريخي من أقدم مناهج البحث يتطلب تحديد إشكالية البحث وتجميع حقائقها والمعلومات المتعلقة بها من مصادر أولية وثانوية ثم تصنيفها وتحليلها لإيجاد العلاقة فيما بينها وعرض النتائج وتفسيرها، وان المنهج هو الطريقة لاختبار الفرض بتحديد وتحليل البيانات والمعلومات من الوثائق والسجلات ذات الاشكال المتعددة وهذه الاشكال اثار مكتوبة او مطبوعة او تعليقات شخصية مكتوبة او شفوية. (العسكري، 2004، ص201)

ويعود البحث التاريخي الوثائقي الى النشاطات العلمية لتعلم الحقائق والمبادئ الجديدة وطرق دراسة الوثائق له أهمية في دراسة التاريخ والآداب واللغات واللسانيات ويستخدم علماء التاريخ هذه الطريقة ويسمونها الطريقة التاريخية، فالتاريخ ليس مجرد قائمة بالأحداث في ترتيبها الزمني انه السجل الدال على إنجازات الانسان انه رواية حقيقية متماسكة للعلاقات بين الأشخاص والاحداث والزمان والمكان (العسكري، 2004، ص 187)

–مصادر المنهج التاريخي:

تنوعت مصادر التاريخية من شهادات وكتابات ومنها السجلات والوثائق الرسمية والقوانين والتقارير الرسمية والتقارير الصحفية التي تعبر عن التطورات اليومية وهناك

مصادر شفهية من شهود عيان في شكل كتابي او شفوي كالمذكرات الشخصية والكتابات التاريخية المدعمة بالوثائق (خفاجة،2002، ص 46).

- أهمية الدراسة التاريخية:

- تكمن أهمية الدراسة التاريخية في ربط الماضي بالحاضر وتفسير ظواهره.

- فهم العلاقة بين الظواهر الاجتماعية وبروزها. (بوحوش،1985، ص 26)

3-.3 .علاقة الظاهرة التاريخية المعاصرة بالدراسات الكمية الإحصائية:

ترتكز الدراسة التاريخية الى عدة مناهج علمية تساعدنا على تحليل الظاهرة التاريخية وتفسير معانيها، ومن بين هذه المناهج ذات الأهمية العلمية والتقنية في تحليل وتفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية بطريقة سهلة ومبسطة تظهر في المنهج العلمي الاحصائي الذي اصبح المؤرخون في عالمنا المعاصر يعتمدونه في دراساتهم التاريخية ومعالجة الظواهر الإنسانية في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية ومعرفة مدى التقدم والتطور ومدى التراجع والضعف وتستطيع من خلال هذا المنهج العلمي معرفة مكامن القوة والضعف لدى المجتمعات والشعوب.

فالمنهج الاحصائي يقوم بتطبيق مواضيع مختلفة كالانتخابات وغيرها من المواضيع الكمية واستخدام المنهج الوظيفي في دراسة وتحليل تلك الأنظمة السياسية في العلوم السياسية والتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم من خلال الوظيفة التي يقدمها ذلك النظام فالمنهجية، تحتوي على منهج وموضوع وهي الشروط الكافية لإضفاء صفة العلمية (جندلي، 2005، ص 18).

البحث العلمي هو الوسيلة الاستعلامية والاستقصائية المنظمة والدقيقة التي يقوم بها الباحث في اتباع أدوات بحث معينة، ترتكز على المصادر والاستبيانات والمقابلات وسبر الآراء وفق خطوات بحث معينة للكشف عن الحقيقة العلمية، لدراسة المشكلة محل الدراسة لتفسيرها وتحليلها (جندلي، 2005، ص 28-29).

يعتبر البحث العلمي بحث تفسيري يستعمل المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والاشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة من المفاهيم التي تدعى النظريات، يتميز البحث العلمي بالعمومية في دراسة وتحليل الظواهر معتمدا في ذلك على العينات، ويهتم البحث

العلمي في استكشاف الحقائق في الدراسات التاريخية، اذ يهتم هذا النوع من البحوث العلمية في الكشف عن الحقيقة وفق اختبارات علمية تجريبية، ومن هذه البحوث ما يقوم به المؤرخ في معرفة السيرة الذاتية بشخصيات معينة، او البحوث المكتبية التي تحتاج لمصادر متعلقة بالموضوع.

ومن البحوث الاستطلاعية التي من شأنها معرفة قياس الرأي العام بالاعتماد على سبر الآراء التي تستخدم غالبا في الظواهر الكمية، مثل الانتخابات وظاهرة النمو الديمغرافي ومعرفة الدخل الفردي والجماعي والهجرات والمعارك وغيرها، من الأشياء التي تتطلب المعرفة العددية والتي يتم تشخيص تلك الظواهر ودراستها وتحليلها تحليلا علميا (جندلي، 2005، ص 29-30).

أما أدوات التحليل الكمي على المستوى المنهجي، فهي المقيدة بمعادلات ونماذج رياضية أو طرق قياس وتحليل محددة، كالإحصاء وبناء النماذج الرياضية التي تظهر في الدراسات.

ومن بين الدراسات التاريخية التي أصبحت بحاجة ماسة الى الدراسة الإحصائية ،من خلال مجموعة من الدراسات والاطروحات الجامعية، التي أصبحت تستخدم الإحصاء كمنهج علمي في الدراسة وهي الدراسات المتعلقة بالجرائم، ومعرفة عدد الضحايا والمفقودين وكذلك معرفة عدد الهجرات القسرية ومعرفة النمو الديمغرافي، والحالات الاجتماعية ودرجات الفقر والبطالة والمجاعات ونسبة الجهل والامية وعدد الجند وتوزيعهم وعدد المعارك العسكرية، الى جانب معرفة إحصاء القبائل والسكان الثروات الطبيعية والمعدنية وكيفية استغلالها، فنجد العديد من الدراسات التاريخية التي أصبحت تهتم بالمنهج الاحصائي لدقته وسهولة التعامل معه، بمعطيات دقيقة وواضحة من دون وصف مفصل للظاهرة التاريخية تترجم الظاهرة وتفسر عدديا، من خلال جداول أو منحنيات او اشكال هندسية توضح لنا صورة الحدث وتحلل لنا الواقع وتأثيراتها الداخلية والخارجية(جندلي، 2005، ص 29-30).

- تعريف الإبادة:

تعتبر عملية الإبادة "Razzia" حسب النقيب لوبلو دوبريبوا " Leblanc – de Prébois " شيئ دنيئ ومعيب للجيش الفرنسي وأمجاده حيث تقوم القوات الفرنسية

بمهاجمة شعب أعزل ومحاصرته فتختطف النساء، ولكل امرأة برفقتها حوالي ثلاثة أطفال يمشون معاقبين ويتقدمون بآلامهم والشيوخ أيضا وتنهب ماشيتهم من أبقارهم وحميرهم وأغنامهم وتترك بأراضيهم جثث القتلى ، ولتبرير هذه الجرائم قالوا ان كل الحروب تتطلب معاملة العدو بهذه الطريقة من أجل إخضاعه بدون مقاومة وبدون حرب ماذا علينا أن نفعل في مثل هذه الحالات لا نستطيع أن نخضع هذا المجال من هذه الأراضي بدون مقاومة وحرب. "(Ladmir ,p272، 1858)

4. - 1- إبادة جيش الاحتلال الفرنسي للشعب الجزائري ما بين 1830-1847م.

عرفت الجزائر خلال بداية عملية التوسع الاحتلال الفرنسي، خلال حملاتها العسكرية اثناء التوغل الاستعماري بارتكاب جرائم ضد الشعب الجزائري في عدة مناطق جزائرية كانت تزامنا مع عملية التوغل الاستعماري في إنجاح العملية العسكرية الاستعمارية من بينها:

قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال ديميشال(Desmichels) في سنة 1832 بمقاطعة وهران ضد سكان منطقة قدور دبي حوالي 800 شخص بالمنطقة وقام الجنرال بتكريم منفذي الجريمة.(I-Derrien, 1886,p43-45)

بينما قامت قوات الاختلال الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو (Bugeaud) في 24 مارس 1840م بمطقة بسكرة بقتل 500 شخص وقطع اذنهم(R-Demont, 1847,p56) ، كما قامت الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال شونقارني (Changargnier) في 08ماي 1840م بقتل 2000 شخص بمنطقة المدية من بينهم اخ الخليفة البركاني. (T-Changargnier, 1930,p239)

كما قامت قوات الاحتلال الفرنسي في 12 جانفي 1841م بقيادة المقدم لامورسيير (De. Lamoricière) بمنطقة سيدي لخضر ضواحي مستغانم بقتل 300 شخص (I-Derrien, 1886,p143).

اثناء التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة مليانة في 06-07 جوان 1842م قام جيش الاحتلال الفرنسي بقيادة الرائد بيسون (Bison) بقتل 200 شخص بتلك المناطق(R-Demont, 1847,p188-189)، وفي 22 سبتمبر 1842م قامت قوات الاحتلال الفرنسي

بقيادة العقيد لامورسيير بقتل 200 شخص بمنطقة بلادة ضواحي تيارت (T-Changargnier,p268-270، 1930) ، وتم قتل حوالي 40 شخص بمنطقة شلف بعد هجرة السكان تلك المناطق خوفا من الحملة العسكرية الفرنسية بقيادة العقيد كورت (R-Demont, 1847,,p194). (Korte)

قامت قوات الاحتلال الفرنسي خلال فصل الصيف من سنة1842م بقيادة الجنرال شونقارني في ضواحي منطقة مليانة بقتل حوالي 400 شخص(Lépine, 1928,p102) .

في 14 افريل 1846م تم قتل 60 شخص بمنطقة جرجرة ببلاد القبائل بقيادة العقيد كامو(Camon)، وفي منطقة الظهرة تم قتل 200 شخص من قبيلة عين مراد في 18 افريل 1846م بقيادة العقيد سانت ارنو.(Lépine, 1928,p352)

ما بين 08 -11 جوان 1845م قامت قوات الاحتلال الفرنسي بحرق حوالي 500 الى 600 شخص (Lépine, 1928, p. 363)، بقيادة العقيد سانت ارنو (Saint.Arnaud) والعقيد بيليسي (Pillissier) والعقيد لادميرو(Ladmirou) بمنطقة الظهرة بغار الفراشيش (Ladmir, 1858,p442-443).

قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد بيليسي بمنطقة الظهرة ما بين 18-19 جوان 1845م بحرق حوالي 500 الى 1000 شخص داخل المغارات التي لجأ اليها السكان خوفا من جيش الاحتلال الفرنسي، (Bousquet, 1907,p142) كما قامت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة العقيد بيليسي في 08 اوت الى 12 اوت 1845م بحرق حوالي 500 شخص بمنطقة صبيح بجبال الظهرة(B. Chikh, 2003,p49)

لقد كانت هذه بعض الاحصائيات التي تتعلق بالجرائم الفرنسية المتعلقة بعدد القتلى المصرح بهم من قبل القادة العسكريين الفرنسيين، وهناك عدة جرائم وقتلى لم نتمكن من معرفة العدد المحدد لهم من خلال ذلك الإبادة أو الجريمة المرتكبة والمنطقة التي أبيدت ولكن من دون ذكر اعداد واحصائيات حول عدد القتلى، لذا اكتفينا بذكر بعض الاحصائيات المتعلقة فقط بعدد القتلى المذكورين حسب الاحصائيات الرسمية الفرنسية، في كيفية تعاملها مع السكان الجزائريين في عملية التوغل الاستعماري وانجاح العملية الاستيطانية في الجزائر.

تعبر هذه الاحصائيات المتمثلة في عمليات الإبادة الجماعية كنموذج مصغر حول معطيات رقمية من خلال التصريحات الفرنسية حول عدد الضحايا من القتلى في بعض المناطق الجزائرية خلال هذه الفترة التاريخية والتي مست مجموعة من المناطق خلال الفترة الممتدة ما بين 1832- 1846م، والتي تعبر عن بعض النتائج الأولية حول عدد القتلى خلال فترة المقاومة الشعبية الوطنية خلال فترة المقاومة بقيادة الأمير عبد القادر، في الكشف عن الجرائم المرتكبة ضد الشعب الجزائري حسب ما رود من خلال الاحصائيات الفرنسية حول تلك الجرائم، وقد تم ترجمة هذه الأرقام في صور بيانية تعبر عن جرائم في مناطق مختلفة تعبر عن حقب تاريخية متباينة الأرقام والاحصائيات حسب ما ورد في المصادر والمراجع من عدد القتلى من خلال التصريحات الفرنسية، وهذه الجداول تعبر عن تلك المعطيات التاريخية وكيفية ظهور ذلك التباين العددي في الاحصائيات الرقمية المتعلقة بالفترات الزمنية وطبيعة الجريمة الاستعمارية الفرنسية خلال تلك المراحل التاريخية.

ان الدراسة الإحصائية التي تم التطرق اليها هي استعمال عينة من الجرائم الفرنسية في الجزائر لإعطاء امثلة في كيفية التعامل مع المعطيات التاريخية باستخدام المنهج الاحصائي في تقصي الحقائق التاريخية من خلال الاحصائيات الفرنسية المتعلقة ببعض الجرائم المرتكبة ضد الشعب الجزائري خلال المرحلة الأولى من عملية الاحتلال الفرنسي في الجزائر.

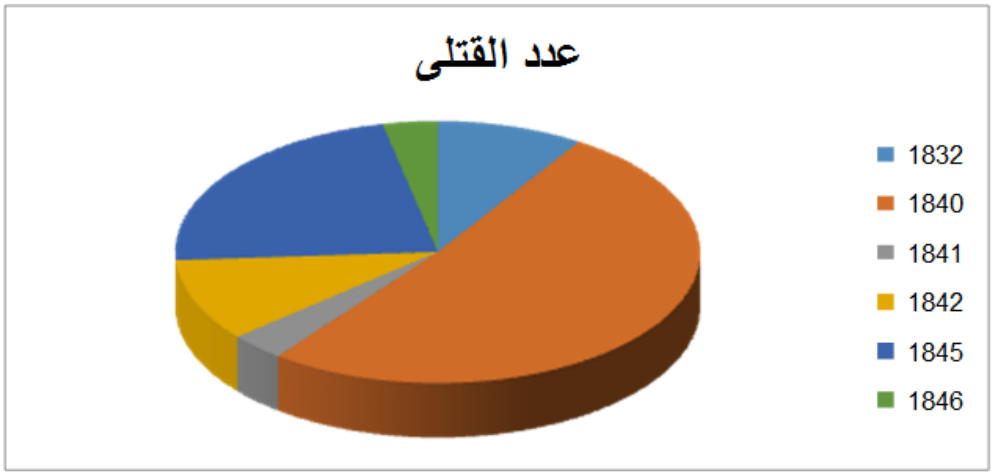
ان المعطيات التاريخية التي تم التطرق اليها وتمثيلها بيانيا تعبر عن عينيات رقمية تعبر عن التصريحات الفرنسية من خلال المصادر الفرنسية المعتمدة حول الطابع الرقمي لتلك الجرائم المرتكبة.

ان الدراسة جاءت لتبيان عملية الفهم في كيفية تقصي الوقائع التاريخية عن طريق الإحصاء واتباع المنهج الاحصائي الرقمي كمنهج علمي معتمد في الدراسات الإنسانية والاجتماعية واهميتها في الطرح العلمي وكيفية اختصار المعلومة ، وتغيير المنهج التاريخي السردي والوصفي في تقصي الحقائق التاريخية الى منهج علمي احصائي في تبيان تلك الحقائق بطرق علمية سهلة الفهم وبطريقة مختصرة.

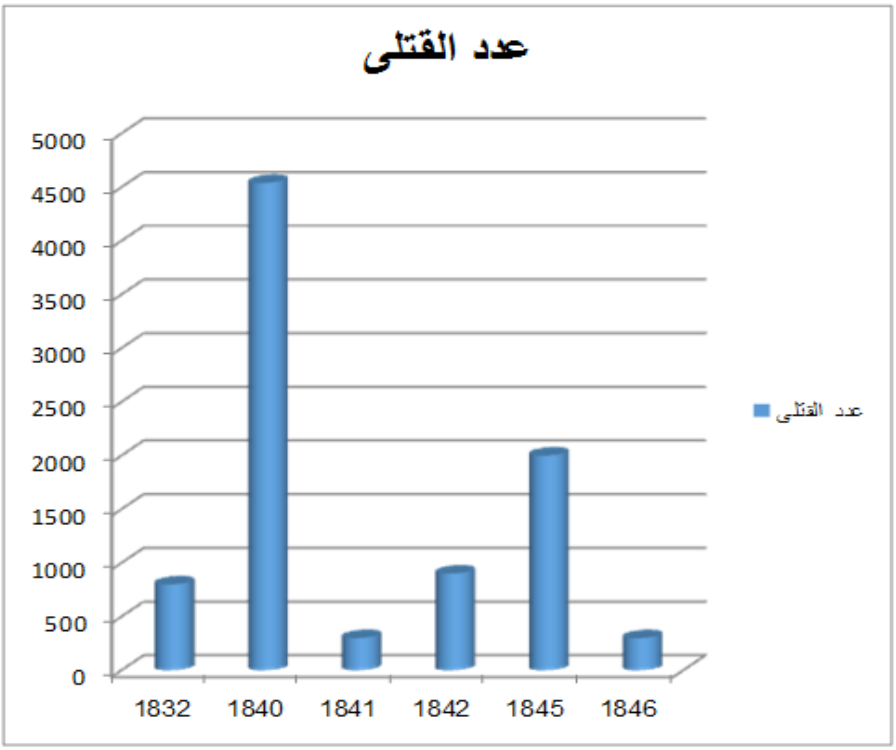
الجدول 1: عدد القتلى.

السنة	1832	1840	1841	1842	1845	1846	المجموع
عدد القتلى	800	4539	300	901	2000	299	8839
النسبة	%9.05	%51.35	%3.39	%10.19	%22.62	%3.38	%100

المصدر: من اعداد الأستاذ سلاماني عبد القادر.



الشكل 1: عدد القتلى



المصدر من اعداد الأستاذ سلاماني عبد القادر.

5.خاتمة:

يعد المنهج الاحصائي من المناهج العلمية الدقيقة التي اضفت صبغة علمية وتقنية متميزة للدراسات الإنسانية وخاصة منها الدراسات التاريخية، والتي اهتمت بتحليل وتفسير الظاهرة التاريخية او الحدث التاريخي بطريقة كمية دقيقة في تحليل محتوى الحدث الزماني والمكاني وتأثير الانسان بطريقة مختلفة تماما عن ذلك الوصف التاريخي وهذا راجع لأهمية الإحصاء الرياضي في تلخيص تلك المعلومات والوقائع والاحداث في جداول ومنحنيات ودوائر نسبية تحدد لنا طبيعة الحدث وتفسره لنا تفسيرا علميا، وقد هذه الدراسات التاريخية الإحصائية في تطور علم الاحصاء واهتمام الباحثين بهذا المجال العلمي لأنه يفسر لنا طبيعة الوقائع في جميع مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسة والثقافية والجغرافية من كل الجوانب له عدة جوانب إيجابية في ربح الوقت والجهد واختصار المعلومة ودقتها.

حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة كيفية تطبيق الحدث التاريخي من خلال العملية الإحصائية واستخلصنا مجموعة من النقاط الأساسية:

المنهج الاحصائي يمكننا من تبسيط الحدث التاريخي من حدث سردي وصفي الى حدث رقمي نتعرف من خلاله الحدث في صورة مبسطة ودقيقة.

الدراسة الإحصائية توفر لنا الجهد والوقت عوض قراءة كتاب من صفحات متعددة ومختلفة نتمكن من دراستها وتطبيقها في مجموعة من الجداول والصور البيانية.

جعل الدراسة التاريخية متعددة المناهل والمناهج في تذليل الدراسات الإنسانية والاجتماعية من حدث ووقائع فيها شك الى احداث واقعية تحددها الأرقام.

ان تعامل الدراسات التاريخية مع علم الإحصاء اعطى مثل هذه الدراسات أهمية علمية في كيفية تحويل الحدث التاريخي الى حدث رقمي يمكننا من كيفية التعامل بمعطيات علمية دقيقة.

دراستنا المتمثلة في الكشف عن جرائم الاحتلال الفرنسي كنموذج تم تمثيل تلك الاحداث والوقائع التاريخية من احداث سردية وصفية تحليلية الى احداث إحصائية رقمية تمكننا من معرفة كمية الجرائم المرتكبة ضد الشعب الجزائري خلال تلك المرحلة التاريخية تعبر عن مدى الخسائر المادية البشرية التي ارتكبتها قوات الاحتلال الفرنسي في الجزائر ما بين 1830- 1847م.

6.قائمة المصادر والمراجع:

السامرائي ,ع .ق-.ا .(2009) .*البحث العلمي الكمي والنوعي* .عمان :دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

العسكري ,ع .ع .(2004) .*منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية* .دمشق :دار النمير.

بارسونس ,ر .(2005) .*المعلم ممارس متأمل وباحث اجرائي* .غزة :دار الكتاب الجامعي.

بوحوش ,ع .(1985) .*دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية* .الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب.

تركي ,إ .م .(2010) .*البحث العلمي اسسه ومناهجه* .مصر :دار شتان للنشر والبرمجيات.

جندلي ,ع .ا .(2005) .*تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية* .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

خفاجة ,ف .ع-.م .(2002) .*أسس ومبادئ البحث العلمي* .مصر :مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.

مبيضين ,م .ع–.م-.ع .(1999) .*منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات* .عمان :دار وائل للنشر.

محمد, ا .م .(2008) .*التحليل الاحصائي للبيانات* .القاهرة :معهد الدراسات والبحوث الإحصائية.

الصباغ, ل .(1995) .*دراسة منهجية البحث التاريخي* .دمشق :جامعة دمشق .

ناصر الدين سعيدوني . *(2000)* اساسيات منهجية التاريخ .(الجزائر :دار القصبة للنشر.

B. Chikh, D. M. (2003). *L'Algérie coloniale par les textes 1830-1962.* Alger: éd. Hammouda.

Bousquet, R. (1907). L'affaire des grottes du Dahra 19 -20 Juin 1845. *Revue Africaine*, 142.

I-Derrien. (1886). *Les Français à Oran depuis 1830 jusqu'à nos jours.* Paris: éd. Niot.

J.Bachminki-D.Grandet. (1985). *Cinq etudes urbaines et architetectural sur le sud ouest algerien.* Oran: U.S.T.O.

Ladmir, J. (1858). *Les guerres d'Afrique.* Paris: éd. Renault.

Lépine, Q. (1928). *Le Maréchal Saint Arnaud d'après sa correspondance et inédits années de jeunesse la conquête de l'Algérie 1798-1850.* Paris: éd. Plon.

R-Demont. (1847). *Histoire de la conquête de l'Algérie de 1830-1847.* Paris: -éd.Arel.

T-Changargnier. (1930). *Mémoire du général Changargnier.* Paris: éd. Levrault.